٩٩٩

الكفيل

السنة الحادية والعشرون

١٠ /جمادى الآخرة/١٤٤٦هـ - ١٢/١٢/٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

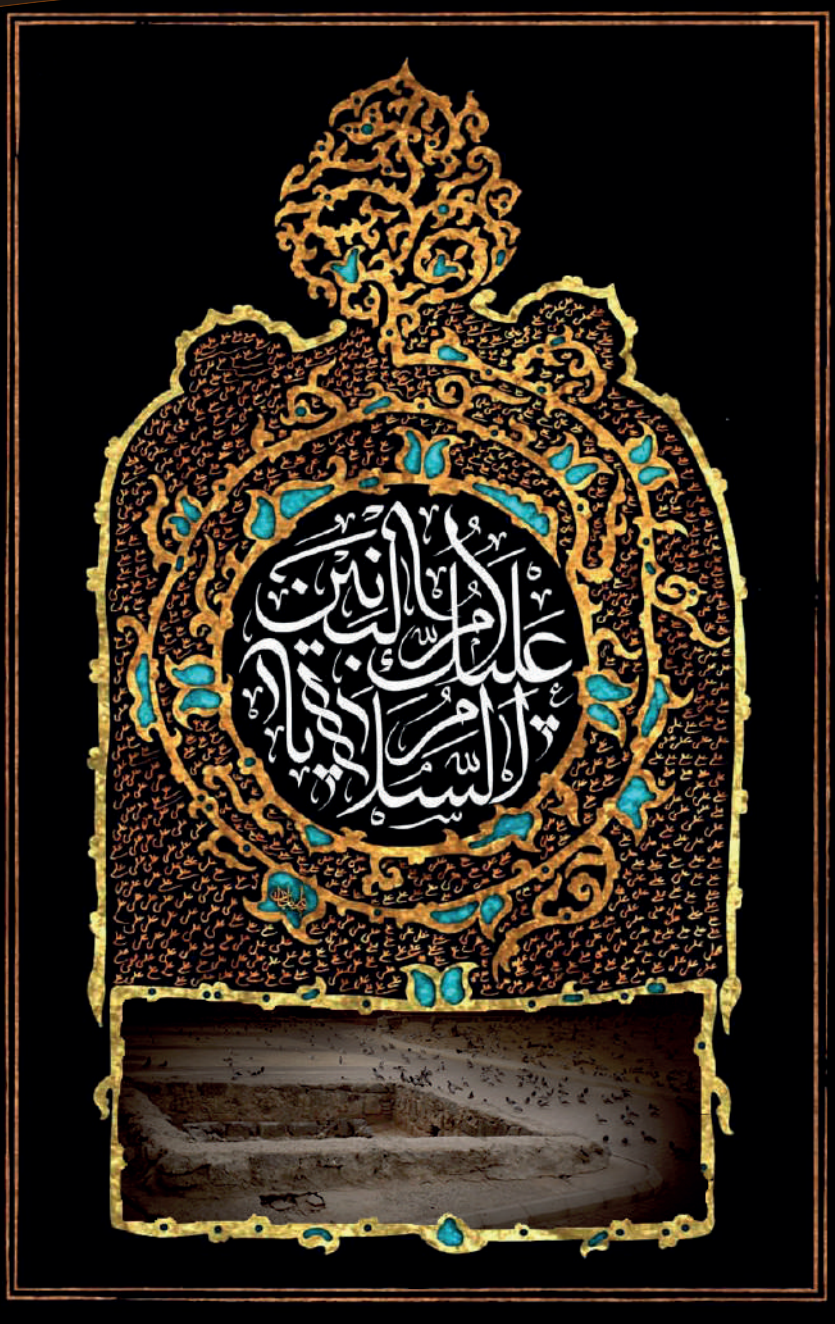

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيّد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي
السيّد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي،
د. الشيخ عماد الكاظمي،
السيد أسعد القاضي،
أفياء الحسيني،
أحمد منتظر الأسدي،
السيد رياض الفاضلي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

أقيلوا عثراتهم

رُوي عن الإمام علي عليه السلام قوله: «أَقِيلُوا ذَوِي المُرُوءَاتِ عَثَراتِهِمْ، فَما يَعْثُرُ مِنْهُمْ عاثِرٌ إلّا وَيَدُ اللهِ بِيَدِهِ يَرْفَعُهُ» (نهج البلاغة: ج٤/ص٦).

ليس فينا -نحن البشر العاديون- معصوم؛ فقد نقع في الأخطاء وتصدر منا الزلّة.. ولسنا على مرتبة واحدة؛ فالناس فيهم المتهتّك، وفيهم الناسك، وفيهم المؤمن، وفيهم الفاسق، وفيهم صاحب المروءة؛ يعني صاحب الخُلق النبيل والاتزان في الحياة والالتزام..

هنا ينبهنا أمير المؤمنين عليه السلام على أنَ هذا النوع من الناس (أصحاب المروءات) ينبغي لنا أن لا نتابع أخطاءهم ولا نحصي عليهم هفواتهم؛ لأنَ مثلهم لا يصح كسرهم وهضمهم إذا كانت حالتهم مستقيمة على الجادة الصحيحة.. ولنضع في حسابنا أنّه إذا أنا أحصيتُ أخطاء الناس وترصّدتُها، سيُسلّط اللهُ شخصاً يترصّد أخطائي وهفواتي ويحصيها.

فالأفضل أن ينشغل الإنسانُ بعيوبه ومشاكله، ويحاول أن يسامح ويصفح، ويترفّع عن القيل والقال، وأن يتقن التغافل، ففيه العافية النفسية والاجتماعية والمحافظة على مقامات الناس، حتى إن صدرت منهم هفوة أو زلة؛ لأن هذا الإنسان المؤمن إذا نُسيتْ عثرته فسيرفعه الله تعالى ويتكفّل بالعناية به، فلا تقف بوجه مَن يضع ثقته بالله سبحانه، فالله عند حُسن ظنّ عبدِه المؤمن.

رئيس التحرير

من ذاكرة التأريخ

١٠ / جمادى الآخرة:

* وفاة الفقيه السيد حسين بن أبي الحسن الحسيني التفريشي الوزوائي القمّي رحمه الله سنة (١٣٠٠هـ)، ودُفن في قمّ المقدّسة التي كان فيها مرجعاً دينياً بارزاً.

* وفاة الفقيه السيد عبد الصمد بن أحمد التستري الجزائري رحمه الله سنة (١٣٣٧هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. من مؤلّفاته: التحفة النظامية.

١١ / جمادى الآخرة:

* وفاة الشاعر الإمامي أحمد بن الحسين رحمه الله المعروف بـ(بديع الزمان الهمداني) في هراة سنة (٣٩٨هـ). من أشهر مؤلّفاته: المقامات.

* وفاة الفقيه الشيخ أبي القاسم بن محمد تقي القمّي رحمه الله سنة (١٣٥١هـ أو ١٣٥٣هـ)، ودُفن في قمّ المقدسة، وله كتاب في الأصول، ورسالة عملية.

١٢ / جمادى الآخرة:

* وفاة الفقيه الشيخ عبد الرحيم بن محمد علي التستري رحمه الله سنة (١٣١٣هـ) في النجف الأشرف. من مؤلّفاته: نتيجة الأنظار.

* وفاة العالم الجليل الشيخ علي أكبر بن غلام حسين الخوانساري رحمه الله سنة (١٣٥٩هـ). من مؤلّفاته: منار الهدى في شرح العروة الوثقى.

* وفاة العالم الرجالي السيّد مصطفى الموسوي النخجواني رحمه الله سنة (١٣٣٧هـ)، ودُفن بالصحن العلوي الشريف.

١٣ / جمادى الآخرة:

* وفاة مولاتنا أمّ البنين عليها السلام السيدة فاطمة بنت حزام الكلابية سنة (٦٤هـ)، زوجة أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، ووالدة العباس وإخوته عليهم السلام، ودُفنَت في مقبرة بقيع الغرقد.

* وفاة الفقيه الشيخ عبد العلي بن عبد الصمد الزنجاني رحمه الله سنة (١٣٤٩هـ). من مؤلفاته: حاشية الرسائل، شرح دعاء الصباح.

١٤ / جمادى الآخرة:

* وفاة الفقيه المحقق الشيخ ميرزا حبيب الله ابن الميرزا محمد علي خان الرشتي رحمه الله سنة (١٣١٢هـ)، ودُفن بالصحن العلوي الشريف، ومن مؤلّفاته: بدائع الأفكار.

* وفاة الفقيه والواعظ الشيخ المولى إسماعيل بن علي أصغر السبزواري رحمه الله سنة (١٣١٢هـ) في سبزوار، ومن مؤلّفاته: بديع الأخبار.

١٥ / جمادى الآخرة

* وفاة العالم الفاضل والطبيب الحاذق الشيخ الميرزا صادق بن باقر الخليلي الطهراني النجفي رحمه الله سنة (١٣٤٣هـ)، ودُفن بالصحن العلوي الشريف. ومن مؤلّفاته: التحفة الخليلية.

القواطع في السفر / ٢

السؤال: نفهم من الرسالة العملية أنّ قواطع السفر للصلاة تبدأ من آخر بيت لبلد المسافر أو عند عدم سماع الأذان من أواخر المدينة وأنّ مدينتي البصرة، وحدودها من الفاو جنوباً إلى العزير شمالاً، والمسافة لكلا الاتجاهين أكثر من (٨٠كم) عن مركز المدينة. علماً أنّ السكن متصل طول تلك المسافتين، حتى إن كانت بعض الفجوات فلا تزيد على (نصف كيلو متر) في الأعم الأغلب، فما حكم المسافر من مركز المحافظة شمالاً إلى العمارة ماراً بالعزير؟

هل يبدأ بحساب المسافة الشرعية البالغة بحدود (٤٤كم) حتى يقصّر في صلاته من حدود العزير متجهاً شمالاً إلى العمارة أو من مركز المدينة أو من حي سكناه في مركز المدينة؟ وكذلك الحال بالنسبة إلى المسافرين من مناطق سكناهم على طول الطريق وهم ضمن حدود محافظة البصرة وكذلك بالنسبة إلى المحافظات الأُخرى، فهل تعدُّ المحافظة بحدودها الإدارية هي المقصودة من بلد المسافر؟

الجواب: مبدأ حساب المسافة من منتهى بلد السائل عرفاً، (ولا علاقة لذلك بالحدود الإدارية الموضوعة من الدولة)، فمثلاً مَن كان يتوطّن في قرية معيّنة يبدأ بحساب المسافة من منتهى بيوت تلك القرية أو حدودها العرفية، ومَن كان يتوطّن في ناحية أو قضاء يكون مبدأ الحساب من حدود تلك الناحية أو القضاء، ومَن كان في المدينة فمبدأ الحساب هو منتهى تلك المدينة. علماً أنّ عدم سماع الأذان (عند مَن يقول به) هو مبدأ حدّ الترخص، وليس مبدأ حساب المسافة.

السؤال: إذا كان الإنسان وطنه النجف مثلاً، وكان له محل عمل في مكان آخر كالكوفة، يخرج إليه وقت العمل كلّ يوم ويرجع ليلاً، فهل يصدق عليه عرفاً أنّه مسافر؟

الجواب: كلّا، فإذا خرج من النجف قاصداً محلّ العمل وبعد الظهر -مثلاً- يذهب إلى بغداد يجب عليه التمام في ذلك المحل، وبعد التعدي من حدّ الترخُّص منه يقصّر، وإذا رجع من بغداد إلى النجف ووصل إلى محلّ عمله أتمّ، وكذلك الحكم لأهل الكاظمية إذا كان لهم محلُّ عمل في بغداد وخرجوا منها إليه لعملهم ثمّ السفر إلى كربلاء -مثلاً- فإنّهم يُتمّون فيه الصلاة ذهاباً وإياباً إذا نزلوا فيه.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيّد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

درس من
عصا موسى عليه السلام

الشيخ حسين التميمي

من القصص القرآنية العظيمة التي تحمل بين طياتها دروساً وعبراً للبشرية جمعاء.. قصة نبي الله موسى عليه السلام وعصاه، العصا التي ليس فيها المعجزة الخارقة فقط، بل فيها دلالات أعمق تتعلق بالإيمان والثقة بالله تعالى، فقد كانت بمنزلة آلة بسيطة، أداة للتوكؤ والعمل، لكنها اتخذت مكانة رمزية حينما نُفخت فيها قوة الإيمان واليقين بقدرة الله على كلّ شيء.

لم يكن السر في هيأتها المادية، بل السر في القلب الذي يحملها؛ قلب موسى عليه السلام الذي امتلأ بحب الله، وبثقةٍ لا تتزعزع بأنّ الله لا يخذل مَن يتوكّل عليه، فعندما أمره الله أن يضرب بها البحر، لم تكن مجرد ضربة عصًا مادية، بل كانت ضربة مشحونة باليقين والتسليم للأمر الإلهي، وهكذا شقت البحر، وكانت من اللحظات التي خلّدها التاريخ بمنزلة إشارة إلى معجزة الإيمان.

في مواجهة سلطان فرعون الذي تمادى في طغيانه.. كانت العصا رمزاً للسلطة الحقيقية، سلطة الخالق على خلقه، فما أظهره موسى عليه السلام من ثبات وإيمان كان كفيلاً بأن يهزَّ أركانَ عرش فرعون ويشهد على انتصار الحق.

لم يكن الأمر معتمداً على قطعة خشب، وإنّما على قوة الإيمان التي تحرك المعجزات.

ومن هنا نتعلم أنّ (ثقة العبد) بربِّه تفتح الأبواب المغلقة وتسبب النصر والفرَج..

هي حالة قلبية.. استقرار روحي، يلهم الإنسان الصبر والقوة أمام تحديات الحياة الكبيرة.

يُعلمنا موسى عليه السلام أنّ أدواتنا المادية مهما كانت بساطتها يمكن أن تتحول إلى مصدر قوة عظيمة عندما تجتمع مع الإيمان الصادق، وتربطنا هذه القصة بالإيمان بأن لا شيء مستحيل على قدرة الله تعالى، وأنّ ما يبدو للعين محدودٌ يمكن أن يصبح بلا حدود بأمر الله تعالى، وذلك عندما يكون القلب مملوءاً بالثقة به.

أُم البنين عليها السلام ونصرة إمام زمانها

أُمُّ البنين.. وما أدراك ما أُم البنين!!

إنّها السيدة الجليلة فاطمة بنت حزام الكلابية عليها السلام..

زوجة أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام..

وأُمُّ أولاده الأربعة: العباس وجعفر وعبد الله وعثمان عليهم السلام..

إنّها السيدة التي ضربت أروع صور الإيثار والتضحية والفداء والنصرة في تاريخ النهضة الحسينية، مع أنّها لم تشهد وقعة كربلاء مباشرة، إلّا أنّ دورها كان عظيماً وخالداً في دعم إمام زمانها الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، بالوقوف إلى جانبهم بكل قوة وإيمان، وخاصة في أشدّ الظروف.

ومن أبرز جوانب دورها:

١- تربية الأبناء على الفداء، فقد قامت هذه السيدة الطاهرة عليها السلام بتربية أبنائها على حب أهل البيت عليهم السلام والتضحية من أجلهم. وقد أثمرت هذه التربية أن نشؤوا فرساناً شجعاناً، فاستُشهدوا جميعاً في كربلاء دفاعاً عن إمام زمانهم الحسين عليه السلام.

٢- الصبر والثبات، فعندما بلغها خبر استشهاد أبنائها، صبرت واحتسبت مصيبتها عند الله جلّ وعلا، ولم تظهر أيّة شكوى أو تذمر، ولم تخرج عن طاعة الإمام عليه السلام، بل أكّدت على فداء أبنائها للإمام الحسين عليه السلام.

٣- الدعوة إلى الحق، فقد كانت عليها السلام داعية إلى الحق والعدل، ومواجهة الظلم والطغيان، وتحث الناس على نصرة أهل البيت عليهم السلام.

٤- الرمزية، فقد أصبحت عليها السلام رمزاً للتضحية والفداء والصبر في وجه المصائب، فصارت قدوة للأجيال اللاحقة، ومحفزةً لهم على التمسك بدينهم والذود عن حياضه.

إنّ لهذا الدور العظيم أهمية بالغة تمثلت في أنّها عليها السلام كانت سنداً قوياً مناصراً للإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام، وأنّها قدّمت كلَّ ما تستطيع لمساعدتهم، إضافةً إلى أنّها أسهمت في ترسيخ قيم الإيمان والتضحية والفداء والشجاعة في نفوس المسلمين، وبالتالي أصبحت أُنموذجاً فريداً ومثالياً للمرأة المؤمنة الصابرة المتفانية.

إعداد / منير الحزامي

الشيخ صادق الخليلي رحمه الله

وُلد الفقيه الطبيب الميرزا صادق ابن الميرزا باقر ابن الميرزا خليل الخليلي رحمه الله في مدينة النجف الأشرف عام (١٢٧٩هـ)، ونشأ بها، وتتلمذ على أعلامها في الفقه والأصول، وعلى حكماء أُسرته في الطب، وهم:

١- الميرزا باقر الخليلي (والده).

٢- الشيخ محمد حرز الدين.

٣- الشيخ أغا رضا الهمداني.

وأصبح العلّامة الخليلي رحمه الله طبيباً حاذقاً ماهراً، وأديباً كاملاً. وكان رقيق العاطفة، لطيف الروح، حسن المعاشرة.

يقول الشيخ محمد الخليلي في (معجم أدباء الأطباء: ١/٢٠٠): "كان طبيباً نطاسياً حاذقاً، عالماً فاضلاً محققاً، وحكيماً منطقياً، وفقيهاً أُصولياً، وأديباً رقيق العاطفة، خفيف الروح، وشاعراً مُجيداً مُقلا".

ويقول الشيخ جعفر محبوبة في (ماضي النجف وحاضرها: ٢/٢٣٤): "كان طويل الباع في الطب اليوناني، مطّلعاً على أقوالهم وآرائهم، عالماً به مشار إليه فيه، كما كانت له دورة تدريس يحضرها عصر كلّ يوم فضلاء وقته من عشاق هذا العلم، فيملي عليهم من مكنوناته وفوائده".

وكان الناس يقصدونه للدراسة والعلاج، ويستخدم في التدريس (كتاب القانون) لابن سينا، وكان مع تضلُّعه في الطب لم ينقطع من مواصلة قراءة الكتب الفلسفية والحِكَمية، ومعالجة المواضيع العقلية، ولا سيما المنطقية منها، كما أنّه كان كثير التعاليق عليها، فلا تكاد تقع يدك على كتاب من كتبه فتنظره إلا وترى هامشه مزيناً بآرائه القيِّمة من انتقاد وارد متين أو دفع إشكال يرد على صاحب الكتاب، أو ذكر إيراد يورد عليه أو توضيح مبهم فيه.

وجمع العلّامة الخليلي رحمه الله في ثقافته بين الطب والفقه والأصول والأدب، وكتب في هذه العلوم، الكتب الآتية:

١- التحفة الخليلية في شرح الكليات الطبية.

٢- الكليات الطبية، وهو في القسم النظري من الطب.

٣- كتاب في الطب اليوناني.

٤- كتابات في الفقه والأصول.

٥- المجموعة الصادقية.

٦- الهدية في الدلائل النبضية.

٧- ديوان شعر.

تُوفِّي رحمه الله في مدينة النجف الأشرف في عام (١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م).

(انظر: المفصّل في تاريخ النجف الأشرف: ج٩/ص٢٠٤ـ٢٠٦)

بناء الشخصية الإنسانية

في رحاب سيدة نساء العالمين عليها السلام

إنَّ من أعظم أهداف أهل البيت عليهم السلام في الأُمّة هو البناء التربوي للفرد والمجتمع، وإيجاد الأُسرة الصالحة التي يمكن أنْ تكون مصدرَ عطاء وخيرٍ لأبنائها، ولو أنَّنا تأمَّلنا سيرتهم وفي جميع الأحوال لرأينا ذلك جليًّا، وعلى مستويات مختلفة متعددة. ولمّا كانت المرأة ذات أهمية كبيرة، ولها دور في ذلك البناء.. رأينا مدى اعتناء تعاليم الشريعة الإسلامية بها، وهي في مراحلها المختلفة من حياتها، ونحاول أنْ نسلط الضوء على مراحل ثلاث من ذلك، ونقرأ دور الصِّدّيقة الطاهرة الزهراء عليها السلام في بناء الشخصية الإنسانية:

١- (البنت):

لقد اعتنى الإسلام بالبنت ومقامها بين أبويها، ورغَّب في حُبِّهنَّ وتكريمهنَّ والاهتمام بهنَّ، بخلاف ما كانت عليه البنت أيام الجاهلية العمياء، حيث قامت بعض تلك المجتمعات بأبشع الجرائم الإنسانية بحقِّ بناتها من القتل بدفنها وهي حية تصرخ وتستنجد بأبيها، وهو يدفنها بكُلِّ قسوة ووحشية، فاستجاب لصرختها خالقُها البَرُّ الرّحيمُ، فأعلن مظلوميتها على الخلائق أجمعين متسائلاً: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (التكوير: ٨-٩).

فانتصرت البنتُ بنور الإسلام، ووُضِعَت في مقام عظيم، فقد روي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: «نِعْمَ الوَلَدُ البَنَاتُ المُخَدَّرَاتُ، مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَاحِدَةٌ جَعَلَهَا اللهُ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ» (روضة الواعظين: ٣٨٥).

وهكذا أثمرت هذه التربية الصالحة للبنت، فكانت الزهراء عليها السلام أعظم مثال لكُلِّ بنت، فعاشت بين أحضان أبيها وأُمِّها فتعلمت منهما: الأخلاق الصالحة، والبر والمودة والاحترام، والكلمة الطيبة، والطاعة للوالدين، والعبادة لله تعالى.. فلم تعترض عليهما يوماً، ولم يُجْبِراها على خُلُقٍ وطاعَةٍ ساعةً، (فغدت الزهراء فاطمة عليها السلام نِعْم البنت الصالحة)، التي يُضرب بها المثل بين الأبناء.. فعلينا أنْ نبني شخصية بناتنا أُسوة بتلك البنت الصالحة.

٢- (الزوجة):

إنَّ الزوجة من أهم رُكْنَي الأُسرة القائمة عليها وعلى الزوج، بعدما كانت الزوجة قبل نور الإسلام تُعَامَل معاملة سيئة، وقد عظّم الإسلامُ الزواجَ وشأنيته، بل جعله من آياته العظيمة، فقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١)، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «مِنْ سَعَادَةِ المَرْءِ الزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ» (الكافي: ٥/٣٢٧).

فالزواج الناجح هو القائم على معرفة عظمته ومقامه، والزوجة هي التي تعرف معنى الزواج والزوجية والزوج وحقوق هذه الرابطة الإلهية

العظيمة، فتعينه على حاجاته الجسدية والروحية، وتصبر معه على بلاء الدنيا وأذاها، وتشجّعه على الحقّ والخير والبر والعمل الصالح.

وكانت الزهراءُ عليها السلام ترى زوجَها عليه السلام سيدَ رجالِ الدنيا وحافظَ كيانها ومأواها ومنتهاها، ورفيقَها في بناء سعادتها البشرية، (فغدت فاطمةُ عليها السلام نعْمَ الزوجة الصالحة)، التي يُضرب بها المثل في الزوجات الصالحات..

فعلينا أنْ نبني شخصية الزوجة الصالحة أُسوة بتلك الزوجة الصالحة.

٣- (الأُم):

إنَّ البنت بعد أنْ تقطع شطرَ حياتها بين أبويها، تتربى في أحضانهما، ثمّ تعيش مع زوج صالح فيقومان بتأسيس بيتٍ زوجيٍّ.. يكون المنطلق للمجتمع عبر تربية الأبناء تربية صالحة..

فالأُمُّ عليها مسؤولية عظيمة تجاه أبنائها، فتغذيهم من أخلاقها، وتعرفهم معنى الأبناء وأثرهم وخطرهم ومستقبلهم، وتغذيهم من روحها لا من لَبَنها فقط، وتعمل فتعلمهم الأخلاق لا تلقين الألفاظ فقط، وهي مرآة صالحة للتربية والمُربية والأُم المجاهدة ليلاً ونهاراً؛ يراها أولادها صورةً مشرقةً في كُلِّ زوايا البيت، بل في كُلِّ خبايا الروح..

فلا تفارقهم صورة الكلمة الطيبة ولحن صوتها، ولا تفارقهم صورة العابدة بين يدي ربِّها وأنين دعائها، ولا تفارقهم كلماتها: ولدي.. ابنتي.. أولادي.. أُريدكم أنْ تكونوا مثل أبيكم في الأخلاق والتربية والعلم والعمل والعبادة ومساعدة الآخرين وبر الوالدين وحسن الجوار وصلة الرحم..

فتزرع في نفوسهم بذرةَ حُبّ هذه المُثُل؛ لتبقى هذه الكلمات والأفعال نوراً يضيء لهم الدرب في ظلمات هذه الحياة، لتبقى الأمُّ مثالَ التربية في البيت الذي سيبني الأسرة فالمجتمع.

(فغدت الزهراء فاطمة عليها السلام نعْمَ الأُمّ الصالحة المربية) التي يُضرب بها المثل بين الأُمّهات.. فعلينا أنْ نبني شخصية الأُمِّ المربية أُسوةً بتلك الأُمِّ المربية الصالحة.

هي بنتُ مَنْ؟! هي زوجُ مَنْ؟! هي أُمُّ مَنْ؟!

سلامٌ عليكِ يا سيدتي ومولاتي أيّتُها الصِّدِّيقة الطاهرة ورحمة الله وبركاته..

وسلامٌ على كُلِّ أُمٍّ وزوجةٍ وبنتٍ صالحة تحملُ في قلبِها حُبَّ الدينِ والأخلاقِ فتغرسه في الآخرين.

د. الشيخ عماد الكاظمي

احترام النعمة

ثلاثةُ مشاهدٍ في حديثٍ واحدٍ يحثُّ على احترام النعمة، جعلنا ما بين الأقواس كلامَ الإمام عليه السلام، وما عداه توضيح له:

المشهد الأول:

سأل هشامُ بن سالم الإمامَ أبا عبد الله جعفرَ الصادق عليه السلام قائلاً: صاحبٌ لنا فلّاح يكون على سطحه الحنطة والشعير، فيطؤونه ويصلّون عليه؟ فغضب الإمامُ عليه السلام وقال: «لولا أنّي أرى أنّه من أصحابنا لَعنتُه، أما يستطيع أن يتّخذ لنفسه مصلّى يصلّي فيه؟!».

المشهد الثاني:

ثمّ قال عليه السلام: «إنّ قوماً من الأمم الماضية «وسّع عليهم في أرزاقهم حتّى طغوا، فاستخشنوا الحجارة»، فأرادوا استبدالها بما هو أقل خشونةً للاستنجاء، «فعمدوا إلى النقيّ» من الحنطة، «فصنعوا منه كهيئة الأفهار» -وهي الحجارة الناعمة- «فجعلوه في مذاهبهم»، أيْ: يستنجون به، «فأخذهم الله بالسنين» بالجدب والقحط، «فعمدوا إلى أطعمتهم فجعلوها في الخزائن»، من أجل المحافظة عليها، «فبعث الله على ما في خزائنهم ما أفسده، حتّى احتاجوا إلى ما كانوا يستطيبون» ويستنجون «به في مذاهبهم»، أي: في بيت الخلاء، «فجعلوا يغسلونه ويأكلونه».

السيد أسعد القاضي

المشهد الثالث:

ثمّ قال الإمام عليه السلام: «ولقد دخلتُ على أبي العبّاس السَّفّاح وقد أخذ القومُ المجلسَ» على الطعام، «فمدّ» السفاحُ «يده إليّ والسُّفرة بين يديه موضوعة، فأخذ بيدي، فذهبتُ لأخطو إليه فوقعت رجلي على طرف السفرة، فدخلني من ذلك ما شاء الله أن يدخلني» من الخوف من الله والقلق من وقوع الرِّجْل على السفرة، «إنّ الله يقول: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ قوماً والله يُقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويذكرون الله كثيراً» (المحاسن: ج٢/ص٥٨٨).

الحسد
آفة القلوب وسخط السماء

الحسد، هذه الآفة التي تنخر في قلب الإنسان وتُفسد علاقته بالله وبالناس، هي إحدى المساوئ الأخلاقية التي حذر منها الدين الإسلامي في مواضع عدّة في القرآن الكريم، فقد وردت إشارة مباشرة إلى الحسد في قوله تعالى: ﴿ومِنْ شَرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ﴾، لتحذر المؤمنين من شرور هذه الصفة وآثارها المدمرة.

وقد خاطب الله تعالى نبيّه موسى عليه السلام قائلاً: «يا ابن عمران، لا تحسدن الناس على ما آتيتُهم من فضلي»، معرفًا الحاسد بأنّه: «ساخط لنعمتي، صادٌّ لقسمي الذي قسمته بين عبادي»، وحكم عليه بحكم قاطع: «لست منه وليس مني» (الكافي: ٣٠٧/٢)، معلناً براءته منه إلى يوم الدين.

وقد أكّد الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله خطورة الحسد بقوله: «إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» (بحار الأنوار: ٢٥٥/٧٠)، ومن بلاغة الإمام علي عليه السلام قوله: «لله درُّ الحسد ما أعدلَه، بدأ بصاحبه فقتله» (إرشاد القلوب: ١٢٩/١).

وشخّص الإمامُ الحسن عليه السلام الحسد بوضعه في قائمة المهلكات الثلاث للإنسان، مع الكِبر الذي لُعن إبليس بسببه، والحرص الذي أخرج آدم من الجنة.

وما أبلغ هذا القول في علامات الحاسد: «يتملّق إذا شهد، يغتاب إذا غاب، ويشمت بالمصيبة».

والحسد ليس سوى تفكير مؤلم بمزايا الآخرين، يحصد صاحبه الغمّ والسخط الإلهي، ويُغلَق عنه باب التوفيق.. والحلُّ الوحيد يكمن في اللجوء إلى الله تعالى بالتوبة والرضا بقسمته، ففي ذلك شفاء القلوب وسلامة النفوس.

أفياء الحسيني

النية القلبية السيئة

لا يترتب إثمٌ ولا عقوبة على نية فعل المعصية ما لم تُرتكب، فإذا ارتُكبت المعصية كُتبت، وإذا تاب مرتكبها غُفرت له.

وقد نصّت الكثير من الروايات الشريفة على عدم مُساءلة الإنسان على مجرد قصد ارتكاب المعصية ما لم يتعقّب ذلك اقترافها.

فمن ذلك ما روي عن الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال: «إنّ المؤمن ليهمُّ بالحسنة ولا يعملُ بها فتُكتب له حسنة، وإنْ هو عملها كُتبت له عشر حسنات، وإنّ المؤمن ليهمُّ بالسيئة أن يعملها فلا يعملها فلا تُكتب عليه» (الكافي: ٢/٤٢٨).

وعنه أيضاً عليه السلام أنه قال: «مَن همّ بحسنة فلم يعملْها كُتبت له حسنة، فإنْ عملها كُتبت له عشراً، ويضاعف الله لمن يشاء إلى سبعمئة، ومَن همّ بسيئة فلم يعملْها لم تُكتب عليه حتى يعملَها، فإن لم يعملها كُتبت له حسنة، وإن عملها أُجّل تسع ساعات، فإن تاب وندم عليها لم يُكتب عليه، وإن لم يتب ولم يندم عليها كُتبت عليه سيئة» (وسائل الشيعة: ١/٥٥ رقم ١١٢).

وغيرها صريحةٌ في عدم ترتب العقوبة على نية المعصية وقصدها ما لم يتعقّب ذلك ارتكابها.

نعم، يُكره للمؤمن أن ينويَ المعصية؛ فإنّ ذلك من ضعف الإيمان وسوء الخُلُق مع الله عزّ وجلّ..

فالنية الطيبة تزيد صاحبها خيراً، إذ قال سبحانه: ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾ (الأنفال: ٧٠)، والنية السيئة تزيده شرًّا، قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً﴾ (البقرة: ١٠).

أحمد منتظر الأسدي

مَن لإشعاع القيم العليا

لا يمكن أن نصل إلى فهم القيم والشعور بأهمِّيَّتها إلّا إذا تعرّفنا على تلك القيم وعلى تأثيرها وعلى مدخوليتها في حياتنا، ومَن هم على رأس هرم تطبيقها؛ كقيمة الحياء أو قيمة الأمانة أو قيمة الإحسان أو قيمة العدل..

وما هو العدل؟

وكيف نُعمِل العدل في حياتنا؟

وكيف نصل بالعدل إلى السعادة؟

وكيف نضمن رضا الله سبحانه وتعالى بهذه القيمة العليا، ونعرف مدى تأثير هذه القيمة قياساً بالقيم الأخرى؟

ما لم يعرف الإنسان قيمة ووزن القيمة التي يسمع بها، ويقرأ عنها ويراها في سيره أهل البيت عليهم السلام.. لا يعرفها ولا يشعر بأهمِّيَّتها، ولا يتحرك نحوها ما لم يتعرّف عليها وعلى تأثيرها، فهذه المجالس التي تُعقَد لأجل السيدة الزهراء عليها السلام مراكز إشعاع القيم العليا، عن طريقها نتعرف على القيم التي تُرضي الله سبحانه وتعالى.

ولكن، كيف نعرف ما يرضي الله تعالى؟

نجده في كلمات أهل البيت عليهم السلام.. في أفعال أهل البيت عليهم السلام.. في سيرة أهل البيت عليهم السلام..

وفي رضاهم رضا الله تعالى، فقد ورد في كتب غيرنا أنّ الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها، حيث روي أنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها» (المستدرك على الصحيحين: ٣/١٥٣، كنز العمال: ١٣/٦٧٤، ١٢/١١١).

السيِّد رياض الفاضلي

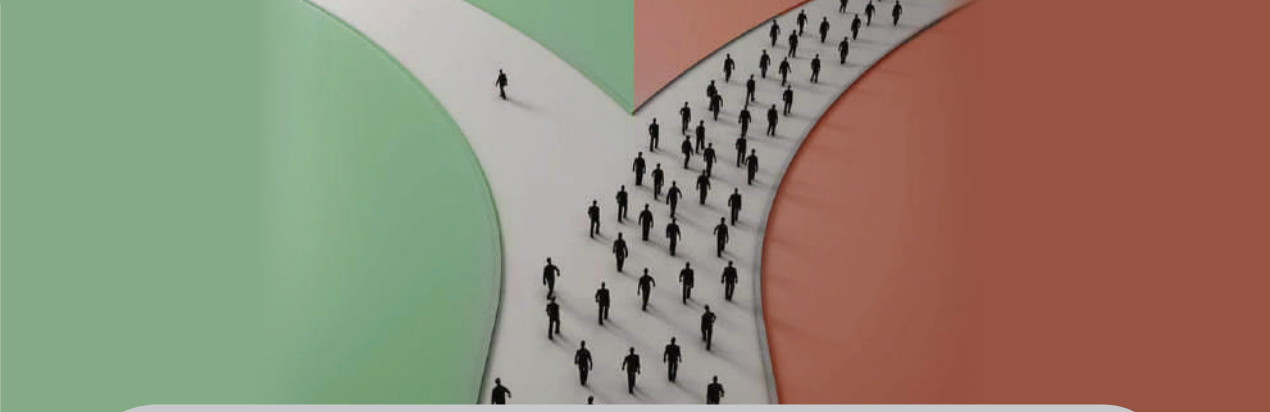

معرفة الخير من الشر

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «ومَن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة» (الكافي: ج٨/ ص٢٤).

إنّ معرفة الخير من الشر لها مصدران أساسيان: الفطرة السليمة، والشرع المقدس.

ومن كان عاجزاً عن معرفة الخير من الشر فهو محجوب عن معارف الفطرة، ومحروم من فقه الشريعة، ومَن كان كذلك فحاله حال البهيمة المحرومة من كلا الأمرين؛ فالفطرة تدلُّ الإنسان على جملة من الأمور الحسنة التي يدرك جميع البشر أنّها من الخير؛ كالصدق وإغاثة الملهوف وأداء الأمانة وأمثال ذلك، كما أنّ الفطرة تدلُّ صاحبها على جملة أمور، لا يشكُّ بشر في أنّها من الشرور؛ كالكذب والخيانة والظلم وأمثالها.

والشرع المبين يدل الإنسان على جميع الأمور الحسنة في حياته مما يدركه العقل والفطرة وغيرها، ممّا يعجز العقل والفطرة عن إدراكه؛ كأحكام المعاملات وصنوف العبادات؛ إذ لا يوجد حكم شرعيٌّ ثابت إلّا وله (مصلحة) كامنة من ورائه يكون تحصيلها ملزماً أو مندوباً؛ كما في الواجبات والمستحبات أو (مفسدة) يكون دفعها ملزماً أو مندوباً كما في المحرّمات والمكروهات.

إنّ معرفة الخير والشر هي عبارة أخرى عن التفقّه في الدين الذي دُعينا إليه بتأكيد شديد من قبل النبيِّ وآله (عليهم الصلاة والسلام)، وجاء التحذير المكرر عنهم عليهم السلام من تركه وإهماله، قال الإمام الصادق عليه السلام: «تفقّهوا في دين الله ولا تكونوا أعراباً» (المحاسن: ج١).

إنّ إنسانية الإنسان مرهونة بالمعرفة وما ينتج عنها من تمييز الخير من الشر، وبدون تلك المعرفة سيكون حاله حال البهيمة السائمة همّها علفها وهي غافلة عما يُراد لها.

ويبقى النقاش في مصدر تلك المعرفة التي تضع يد الإنسان على الخير والشرّ، حيث قلنا ونؤكّد أنّ المصدر الحصريّ لتلك المعرفة الحقّة هي (معرفة الدين)، وما ورد في القرآن الكريم وسنّة النبيّ الكريم وأهل بيته المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين).

وأمّا ما ورد من الطرق الأخرى أو من المعارف البشريّة؛ كالفلسفة وأمثالها من المذاهب الفكريّة فهو ناقص كمًّا وكيفاً؛ لأنّه لا يشمل جميع جزئيّات الحياة، كما أنّه عاجز وقاصر عن إدراك الحقائق كما هي؛ لأنّه مهما بلغ في الدقّة والإحكام فهو نتاج بشريٌّ محكوم بالنقص والقصور.

وشتّان بين ما يصدر من الوحي المعصوم، وبين ما يصدر من الإنسان الظلوم الغشوم الناقص الغافل.

(انظر: الكنوز الثمينة، للسيد علاء الموسوي: ص٨٧ و٨٨)

كن مع إمام زمانك

هل الإمام عجل الله فرجه يتألم عندما يذنب المؤمن؟

أنت إذا أحببت شخصاً.. تتصوَّره ويمرُّ على بالك دائماً، ولو كنت تحبُّ الإمام المنتظر عليه السلام حقًّا لكان بالك وذكرك وذهنك مشغولاً بصورته مشغولاً بخياله مشغولاً بما تتصيَّد من أوصافه، فهل بالك مشغول به؟

نظرة واحدة لزيارة آل ياسين تصوِّر لنا التفكّر في الإمام عجل الله فرجه، حيث نقرأ فيها: (السَّلامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ...، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي، السَّلامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى)، هذه صور للإمام تمرُّ على أذهاننا وتربطنا به عليه السلام.

التألّم لألمه عليه السلام:

لا يوجد شخص على هذه الأرض يتألَّم مثل الإمام عجل الله فرجه؛ لما يرى من مصائب ونوائب في الأمّة الإسلاميّة، كما أنَّ الإمام عليه السلام إذا رأى ذنباً من مؤمن يتألَّم، فكيف إذا رأى فضائع الذنوب وكبائر الجرائم والمعاصي؟! لذلك علاقتنا بالإمام تقتضي أن نتألَّم لألمه، ويعلّمنا دعاء الندبة المعروف بين الإماميّة كيف نتألَّم لألم الإمام عجل الله فرجه: (عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الخَلْقَ وَلا تُرَى وَلا أَسْمَعُ لَكَ حَسِيساً وَلا نَجْوَى...، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أُجَابَ دُونَكَ وَأُنَاغَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيَكَ وَيَخْذُلَكَ الوَرَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ مَا جَرَى)، فهذه الكلمات تقوّي عندنا إحساساً بألم الإمام عليه السلام وآهاته، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «رحم الله شيعتنا، خُلقوا من فاضل طينتنا، وعُجنوا بماء ولايتنا، يحزنون لحزننا ويفرحون لفرحنا».. فالتألّم لألمهم دليل الولاء لهم.

ومن ألم الإمام المنتظر عليه السلام الذي لا ينساه ولا يهجع عند ذكره: ألم كربلاء.. ألم عاشوراء.. فهو الألم المستمرُّ المتجدِّد للإمام المنتظر عليه السلام.

السيد منير الخباز

صدر عن مركز الدراسات والمراجعة العلمية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العبّاسيّة المقدّسة
كتيبٌ بعنوان:

السفر.. آدابه وأحكامه

تأليف: الشيخ حسين القريشي.

يحتلُّ السفر موقعاً متميّزاً في الحياة الإسلاميّة، وقد أكّدت على ضرورته وأهميّته الشريعة الإسلامية وجعلت له أحكاماً خاصة به؛ ذلك أنّ السفر له تأثيره الجادّ من جوانبه المختلفة في كمال الإنسان.

وقد وردت للسفر أحكاماً خاصّة تتعلق بالعبادات مثل: القصر في الصلاة، والإفطار في السفر، وأحكاماً تتعلق بالمعاملات مثل الرهان في السفر.

وفي هذه الكتيب تطرّق المؤلّف إلى أهمّ المسائل التي هي محلُّ ابتلاء المكلّف في حال السفر، طبقاً لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف)، مثل: فوائد السفر، آداب السفر، أحكام السفر، أقسام السفر، تحقق القصر في السفر، قواطع السفر، أماكن التخيير الأربعة... وغيرها، لتكون في خدمة المسافر.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة.

وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدّسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.